جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية
بإيتاي البارود

فن السونيت في إيطاليا في عصر النهضة

الباحثة

عائشة عبيد

قسم الآداب و اللغة العربية - كلية الآداب و اللغات
جامعة الإخوة منتوري - قسنطينة - الجزائر

ملخـــص

السونيت فنٌّ شعريّ جميلٌ ظهر بادئ الأمر في إيطاليا، ثم انتقل إلى باقي الدول الأوروبية. وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على السونيتة الإيطالية في عصر النهضة، باعتبار أن الشعراء الطليان أبدعوا في هذا النوع الجميل من القصائد.

ABSTRACT

Sonnet is a beautiful poetic art appeared initially in Italy, then it goes to the rest of the European countries. The aim of this study is to know about the Italian sonnet renaissance as the Italian poets exceled in this beautiful type of poems.

١ـ تعريف السونيتة:

السونيتة من الفنون الشعرية التي ظهرت في أوروبا، و لاقت رواجاً كبيراً و نجاحاً باهراً في فترة من فترات عصر النهضة، و فيما يلي تعريف بهذا الفن الشعري الجميل.

أ– التعريف اللغوي:

اشتقت كلمة sonnet الإنجليزية (من الإيطاليةsonetto، أي الأغنية الصغيرة أو القصيدة القصيرة التي وضعت للغناء، و الجذر البعيد هو كلمة son اللاتينية التي تفيد الصوت، و عندنا في العربية كلمة صوت تفيد الأغنية كذلك)[١].

و عرفت الكلمة –sonnet – العديد من الترجمات عند نقلها للغة العربية؛ فهناك من أبقاها على حالها – سونيت –، و هناك من أعطاها مرادفاً معيناً

حسب وجهة نظر معينة خاصة به، فالدكتور عبد الواحد لؤلؤة مثلا يـــرى أن sonnet هي الغنائية؛ ذلك أنها قابلةٌ للتلحين والغناء في قوله: (يترجم أغلب النقلة كلمة sonnet بلفظها الأعجمي إلى سونيت و جمعها سونيتات، و لكنـــي أفضل تعريبها إلى غنائية وجمعها غنائيات و هي مقطوعة شعرٍ غنائية.)[٢]، أما كمال أبو ديب فيترجمها بتوشيحة حيث يقول: (وســأترجم الســونيت بلفظـــة توشيحة لا عبثاً بل لأن بنية السونيت، هي في الواقع نوع من التواشيح الـــذي نراه في الموشح العربي في عشرات التجليات)[٣].

ب- التعريف الاصطلاحي:

(السونيت شكلٌ فنيٌّ لقصيدةٍ تتكون من أربعة عشر سطراً، يتكـــون كـــل سطرٍ فيها من عشرة مقاطع صـــوتيةٍ، و لقوافيهـــا نظـــامٌ خـــاص يلتـــزم بـــه الشاعر)[٤]. و مهما اختلفت التسميات أو المصطلحات التي أطلقت عليهـــا عنـــد ترجمتها للغتنا العربية، فهي عبارةٌ عن قصيدةٍ شعريةٍ صغيرةٍ، لها نظـــامٌ فنـــيٌّ خاصٌّ تكتب و تنظم وفقه.

٢- السونيتة في إيطاليا:

يرى دانتي آليغيري DANTE ALIGHIERI أن (الشعر الإيطالي ولد في صقلية)[٥]، و فيها كان أول ظهور للسونيتة التـــي (ينســـب اختراعهـــا إلـــى جياكومو دالنتيني)[٦]، الذي (اشتهر أنه الشاعر الصقلي الـــذي اختـــرع نظـــام الغنائية بأبياتها الأربعة عشر، التي طورها دانتي و بعده بتاركـــا)[٧]. و يقـــول آليغيري: (إن الشعر الإيطالي ولد في صقلية متطوراً عن شـــعر التروبـــادور باللغة الأوكسيتانية في الجنوب الفرنسي في القرنين ١٢م و ١٣م. لقـــد تفـــرق شعراء التروبادور بعد الحملة الألبيجية عام ١٢٠٩م، و نزح الكثير منهم إلـــى صقلية و جنوب إيطاليا، حيث بدأ الشعراء هناك بتقليد شـــعرهم فـــي أشـــكاله

ومضامينه و باللغة الأوكسيتانية نفسها التي كانت مفهومةً في صقلية)[٨]، و (شعراء التروبادور هم الذين كانوا يحيون في قصور الأمراء و أبهاء الملوك ليتغنوا بالحب و المروءة، على نمط خاشعٍ ذليلٍ يعترف فيه العاشق بهيامه وتفانيه، و يرسل عبارات الشوق و الإجلال لحبيبته الحسناء، فهي سر حياته ومالكة قلبه، و مصدر الأنس و البهجة في الوجود. نظرة عاطفة منها تحيي ميتا يدب البلى في أوصاله، و أخرى غاضبةٌ تميت أقوى الأقوياء من الفرسان. ثم أخذوا يطوفون بأنحاء أوروبا خلال القرون الأخيرة من العصر الوسيط فينشدون الناس منظوماتهم الغنائية التي جلبوا بعضها من الأندلس و نظموا البعض الآخر على غرارها، و يقول كثير من الباحثين إن كلمة تروبادور مركبة من كلمتين أولاهما كلمة تروب ومعناها الإسباني فرقة، يراد بها فرقة غنائية و ثانيتهما كلمة دور و هي عربية واضحة، وإذن فالتروبادور هم فرقة من الشعراء يدورون في البلاد ينشدون أشعارهم الغنائية على وقع القيثار.)[٩]

فالتروبادور إذن أو الشعراء الجوالون يمثلون حلقة الوصل بين الأندلس أو الأدب الأندلسي بصفة أدق وبين الأدب في صقلية، فقد عرفوا الموشحات والأزجال الأندلسية و نسجوا على غرارها، و حملوا معهم هذا الكم الأدبي الأندلسي إلى صقلية أو بالأحرى إلى بلاط ملكها الذي كان يرعى الأدب و الشعر ويولي الشعراء اهتمامه و يمنحهم الأمان، (حيث كان فريدريك الثاني (١١٩٤م – ١٢٥٠م) الامبراطور الرومي المقدس و ملك صقلية يقيم البلاط الكبير Magna Curia و في حاشيته حوالي ثلاثين من الشعراء ينظمون قصائد الحب)[١٠]، التي نبعت منها السونيتة على يد دالنتيني في صقلية. و منه نجد أن الأدب الأندلسي له الفضل في ظهور هذا النوع من القصائد.

أ- السونيتة عند دانتي اليغيري:

(ولد دانتي في فلورنسا في أواخر مايو ١٢٦٥ م(...) و هـو ينتمـي إلـى أسرة يقال إنها تنحدر من أصلٍ رومانيٍّ نبيل)[١١]، واهتم الشاعر بدراسة علـوم عصره فعكف على (دراسة القانون و الطب والموسيقى و التصـوير والنحـت والفلسفة، والطبيعة والكيمياء والفلك والسياسـة والتـاريخ واللاهـوت، ودرس تراث اللاتين و ألم بتراث اليونان و الشرق بطريق غير مباشر، و عرف ثقافـة العصور الوسطى، وتعلم الفرنسية ولغة البـروفنس، ودرس أدب التروبـادور، وأدرك آثار الأدب الإيطالي الوليد)[١٢]، وكان له العديد من الأصدقاء البـارزين في بلدته – فلورنسا –. وإلى جانب ثقافته الواسعة، كان دانتي فارسـاً ومقـاتلاً شجاعاً و سياسياً في بعض الأحيان مما أدخله في مشاكل عرضته للنفي، الـذي عانى الكثير بسببه وهو بعيد عن مسقط رأسه، و توفي سـنة ١٣٢١م ليتـرك أعمالاً خالدةً على غرار الكوميديا الإلهية، و الحياة الجديدةla vita nuova .

اشتهر آليغيري بحبه الشديد لبياتريشـا PEATRICE إحـدى جمـيلات فلورنسا، التي التقاها و هو بعمر التسع سنوات فأحبها حباً جمّاً، و (نحن لا نعلم إلا القليل عن قصة الحب التي جمعت بين الشاعر وملهمته)[١٣]، لكن الأكيد أن اللقاء الأول ارتعشت فيه (روح الحياة في أعماق نفس دانتي، و تملّك الحب قلبه منذ ذلك الوقت و حتى آخر العمر)[١٤]، فنجده يقول: (تسع مرات منذ ولادتـي كانت سماء الضياء بعد، قد آبت إلى ذات المكان تقريبا بفعل دورانهـا الـذاتي، عندما بانت لناظري أول مرة مولاة روحي الرائعة، التي كان الكثيرون ينادونها بياتريشي، دون معرفة بما تخبئه التسمية)[١٥]. و يظل الشاعر محبّاً لهذه المـرأة ليلتقيها بعد تسع سنوات أخرى، (فتحييه بإيماءةٍ خفيفةٍ من رأسها فـتملأه تلـك الحركة متعةً لا مثيل لها، و ها هو بذلك يسرع إلـى غرفتـه فيكتـب نشـيده الأول)[١٦].

خلد دانتي هذا الحب في كتاب الحياة الجديدة– فيتا نوفا– الذي نحس عند قراءته، أننا أمام قصة حبٍّ مكنونةٍ في قلب الشاعر، جسدتها أشعارٌ هي عبارة عن محطات لقاءٍ بينه و بين محبوبته، منذ النظرة الأولى إلى ما بعد وفاة الجميلة.

و بدايات هذه الأشعار كانت بعد اللقاء الثاني، و بالضبط بعد عودته إلى منزله و رؤيته لحلمٍ غريبٍ، مفاده أن رجلاً اختطف قلبه و محبوبته و طار بهما إلى السماء، ليختفي شيئًا فشيئًا، فنجده يقول عن هذا النشيد و عن هذا الحلم:(و بما أنني كنت قد تعلمت بمفردي في نظم القوافي، فقد قصدت إلى إنجاز سونيتةٍ أحيّي فيها جميع أوفياء الحب، راجياً منهم إبداء آرائهم في ما كنت رأيته في منامي)[١٧]، فكانت سونيتة إلى كل روح مغرمة التي تقول:

A ciascun ‘ alma presa e gentil core	أ
Nel cui cospetto ven lo dir presente	ب
In cio che mi rescrivan suo parvente	ب
Salute in lor segnor , cioè Amore	أ
Già eran quasi che aterzate l’ore	أ
Del tempo che onne stella n’è lucente	ب
Quando m’apprave Amor subitamente	ب
Cui essenza membrar mi dà arrore.	أ
Allegro mi sembrava Amor tenendo	ج
Meo core in mano , e ne le braccia avea	د
Madonna involta in un drappo dormendo	ج
Poi la svegliava, e d’esto core ardendo	ج
Lei paventosa umilmente pascea	د
Appresso gir lo ne vedea piangendo	ج [١٨]

و ترجمتها:

إلـــى كـــل روحٍ مغرمـــةٍ و كـــل قلـــبٍ لطيـــفٍ،
الـــــذين ســـــيبلغهم هـــــذا الكـــــلام،
لأجـــــل أن يـــــردوا كمـــــا يرغبـــــون،
أرســـــــــل بالســـــــــلام إلـــــــــيهم،
فـــي شـــخص مـــولاهم، الـــذي هـــو الحـــب،
بعـد الســاعات قـد بلغـت ثلـث الوقـت تقريبـا،
الوقت الذي كـل نجـم فيـه كـان ضـياءً، عنـدما
بـــــدا لـــــي الحـــــب فجـــــأة،
الحـــب الـــذي تظـــل ذكـــراه ترعبنـــي،
فرحاً بـدا لـي الحـب ماسـكاً قلبـي فـي يـده،
و على ذراعيه مـولاتي نائمـةً، بمـلاءةٍ ملتحفـةٍ
ثم كان يفيقها، و من ذلـك القلـب الـذي يشـتعل،
كانـــت فـــي خضـــوع، تتغـــذى فزعـــةً،
ثـــم رأيتـــه باكيـــاً يمضـــي. (١٩)

ومن الملاحظ أن موضوعات الغزل التي تناولتها سونيتات "فيتا نوفا" التي بلغت الخمس وعشرين سونيتةً، هي (ذات الموضوعات التقليديـة فـي الشـعر البروفنسي و الشعر الصقلي؛ عذاب الحب غير المستجاب، الحاجة إلى كتمـان اسم الحبيبة، تجنب المتطفل و الواشي والعزول، سوء التفـاهم بـين الحبيبـين، الانتشاء والحبور عند ملاقاة الحبيب)(٢٠)، بالإضافة إلى عذاب القلب الشديد عند موت المحبوبة ورحيلها عن الدنيا، و توقع الشاعر أن تكون هذه الأخيـرة فـي الفردوس مع الملائكة تمرح وتسعد بنعيم الجنة، وهذا مـا نجـده أيضـا عنـد

دالنتيننى الذي يعبر في غنائيةٍ شهيرةٍ له عن رغبته في (أن يخدم الله لكي يذهب إلى الفردوس الذي سمع أنه مكان فيه تسليةٌ و لعبٌ و فرحٌ، لكنه لا يريد الذهاب إلى هناك من دون حبيبته، إذ من دونها لن يكون ثمة فرحٌ حتى في الفردوس)[٢١]، فنجده يقول:

لقد أعددت قلبي لخدمة الله	أ	Io m'agio posto in core a Dio servire
لكي أستطيع الذهاب إلى الفردوس	ب	Com'io potesse gire in paradiso
إلى المكان المقدس الذي كما سمعت	أ	all'auto loco c'agio audito dire
فيه تسليةٌ دائمةٌ، و لعبٌ و ضحكٌ	ب	si mantiene sollazo, gioco e riso
من دون سيدتي لا أريد الذهاب إلى هناك	أ	sanza Madonna non vi voria gire
وهي صاحبة الشعر الأشقر والوجه الحسن	ب	quella c'à blonda testa e claro viso
فمن دونها لا أستطيع أن أبتهج	أ	chè sanza lei non poteria gaudire
و أنا مبتعدٌ عن سيدتي	ب	estando da la mia donna diviso
و لكني لا أقول هذا على نية	ج	Ma no lo dico a tale intendimento
أن أرتكب خطيئةً	د	،perch'io peccato ci volesse fare
إذا لم أر طلعتها البهية	ج	se non veder lo suo bel portamento
وجهها الجميل و نظرتها الناعسة	د	lo bel viso e lo morbido sguardare
لأنه سيجلب لي عظيم الرضا	ج	chè lo mi teria'n gran consolamento
أن أرى سيدتي واقفةً هناك في بهائها	د (٢٢)	(vegiendo la mia donna in ghiora stare

وهذه غنائيةٌ (تقع في ثمانيةً قوافيها أب أب أب ج د ج ج د ج في السداسية بعدها)[٢٣] كما نلاحظ، و قد قلد دانتي هذا النظام و طور فيه في غنائيات فيتا نوفا التي – كما لاحظنا – (تلتزم القوافي أ ب ب أ أ ب ب أ ج د ج ج د ج، ثم امتد هذا النظام بموضوعات الحب حتى تسلمه بترارکا)[٢٤].

ومنه فالسونيتة فنٌّ شعريٌّ جميلٌ ابتكـره جيـاكومو دالنتينـي الصـقلي، واختاره دانتي آليغيري كطريقةٍ للتعبير عـن حبـه الكبيـر لمحبوبتـه، فقلـد الأنموذج الدالنتيني- إن صح القول- وطور نوعاً ما في نظام تقفيته من خـلال اتباع نظام تقفيةٍ خاص بـه والمتمثـل فـي أ ب ب أ أب ب أ ج د ج ج د ج، بالإضافة إلى التحول الملموس في مفهوم الشعر عنده ففي (هذه المحاولات فـي نظم الشعر نجد تحولا(...) من الأمثلة الأكثر حسـية فـي شـعر التروبـادور وبعض الشعر الصقلي. هنا ميل أكبر نحو الروحانية يميل إلـى العذريـة فـي مفهوم الحب)[٢٥]، فالمحبوبة مقدّسةٌ عند الشاعر رفيعة المنزلة مباركةٌ، و فـي نفس الوقت صعبة المنال؛ لم تمنح الشاعر سوى تحية بسيطة أشعلت بها قلبـه، لترحل بعدها إلى السماء تاركةً نيران الفؤاد متأججةً لتصـبح بـذلك مسـتحيلة المنال، خالدةً في أشعاره و سونيتاته.

ب- السونيتة عند بترارك :

*** من هو فرانسيسكو بترارك (١٣٠٤م-١٣٧٤م)Francesco Petrarch:**

يعتبر بترارك – بتراركا – من أهم و أشهر شعراء إيطاليا، و أحد أبـرز دعاة المذهب الإنساني فيها فـ (من النقاد من يبدأ عصر النهضـة الأوروبيـة بأدب بترارك، متجاهلين دانتي الذي يعدونه أقرب إلى العصور الوسـطى)[٢٦]،

فبالرغم من أن هذا الأخير كان (أب الشعر الإيطالي في عمومه و لا سيما الملحمي والفلسفي والديني منه في الكوميديا الإلهية، و لكن بتـرارك كـان أب الشعر الإيطالي الغنائي بصفة خاصة.)[٢٧]

ولد الشاعر سنة ١٣٠٤م بإيطاليا، لكنه قضى شبابه فـي مدينـة أفنيـون Avignon الفرنسية، و (في سن الثانية عشر، أرسله أبوه إلى جامعة مونبلييـه

بجوار أفينيون في جنوب فرنسا لمدة أربع سنوات ليتعلم القانون المدني، وأكمل دراسته بثلاث سنوات أخرى في جامعة بولونيا، ثم عاد إلى أفينيون)[٢٨].

كان بتراركا يحظى بشعبيةٍ كبيرةٍ و له العديد من الأصدقاء، و (قد كان من أوسع أهل زمانه معرفةً بآداب القدماء، و عمل على إحياء ثقافة الرومان(...)، و كان صاحب أسلوبٍ راقٍ في اللاتينية)[٢٩].

Petrarch was acquainted with some of the littérature of the) troubadours , and may have taken his metres from them.)[30]

أي أنه اطلع على أدب التروبادور أو الشعراء الجوالين في إقليم البروفنس، عندما كان في جنوب فرنسا وربما يكون قد أخذ منهم الأوزان الشعرية، و لكن أهم نقطة تحوّلٍ في حياة الشاعر كانت يوم ٦ أبريل ١٣٢٧م، عندما حضر (القداس بكنيسة سانت كلير بأفينيون، فلمح لورا دي نوفيس، الشابة النبيلة الغنية، و ذات الجمال الباهر، و قد شعر تجاهها بحب جعل منه هو الشاب، الذي كان يعيش حسب موضة عصره شاعرا كبيرا، وقد عبر عن عذاب حبٍّ بلا وصال، في أبيات بها صنعةٌ و رهافةٌ، مرصّعةٌ باللطائف و التخيلات و الأفكار الأخلاقية)[٣١]، و (كانت لورا محور كل ما نظم من شعر غنائي، حتى ذهب شعر بترارك مثلاً في الحب العذري، كما ذهب من قبل شعر دانتي في محبوبته بياتريس)[٣٢].

سافر بترارك إلى العديد من البلدان كفرنسا و ألمانيا و هولندا، و اعتزل المدينة و عاش في الريف ليتفرغ للكتابة، و هناك بلغ ذروة مجده الأدبي، فأسلوبه الجديد و أفكاره المتألقة (حازت نجاحاً شاملاً، وقد كلّل يوم ٨ أبريل ١٣٤١م بالغار الرمزي، لقد حقق مجداً عظيماً بعد ٢١ سنة يوما بيوم من لقاء الشاعر بلورا علم بموتها يوم ٦ أبريل ١٣٤٨م و قد أشاد بذكرها)[٣٣].

توفي الشاعر سنة ١٣٧٤م، ويذكر له (أنه كان أول شاعر إيطالي يحـرر شعر الغزل من الإيحاءات الرمزية و الصوفية الغامضة، و يسعى إلـى تحليـل العواطف الإنسانية في أساسياتها و عمومها)[٣٤]، كما أن تخليد غرامه للورا من خلال السونيتة، ساهم في تطوير هذا القالب الغنائي و نقله نقلـةً نوعيـةً؛ مـن خلال نمطٍ فنيٍّ معينٍ سمي النمط البترارکي، و لم (يلبث هذا القالب أن اقتبسـته كافة الآداب الأوروبية الأخرى، و لا سيما الأدب الإيطـالي و الأدب الفرنسـي والأدب الانجليزي)[٣٥].

السونيتة البترارکية:

عرفت السونيتة الإيطالية تحولاً جذرياً على يد بترارك؛ الـذي أعطاهـا نمطاً معيناً سمي بالنمط البترارکي؛ الذي تبنى فيه الأبيات (على نسقٍ خاصٍ في القوافي ينقسم إلى ثمانيةٍ أولى و سداسيةٍ أخيرة)[٣٦]، و تدعى (الكتلـة الأولـى الثمانية الأوكتاف و تسمى أيضا الأوكتـات octet)[٣٧]، أمـا (الكتلـة الثانيـة السداسية السستت sestet)[٣٨].

إذن فالشاعر (رسخ نظام الغنائية الإيطالية بقسـمتها إلـى ثمانيّـةٍ تعـالج الموضوع الرئيس، و قوافيها أ ب ب أ، و سداسيةٍ تفصل في الموضوع الرئيس أو تمثل له أو تعارضه، و قوافيها ج د ه ج د ه، أو قوافي أخرى تختلـف عـن قوافي الثمانية)[٣٩]، و السونيتة التالية مثال على ذلك:

Voi cha’ascoltate in rime sparse il suono	أ	octet
di quei sospiri ond’io nudriva il core	ب	
in sul mio primo giovenile errore	ب	
quand’era in parte altr’uom da quell ch’i’ sono	أ	
del vario stile in ch’io piango e ragiono	أ	
fira le vane speranze e’l van dolore	ب	
ove sia chi per prova intenda amore	ب	
spero trovar pieta,non che perdono	أ	
Ma ben veggio or si come al popol tutto	ج	sestet
favola fui gran tempo: onde sovente	د	
di me medesmo meco mi vergogno	ه	
e del mio vaneggiar vergogna è’l frutto	ج	
e’l pentirsi, e’l conoscer chiaramente	د	
che quanto piace al mondo è breve sogno[40]	ه	

و ترجمتها:

يا من تسمعون في أشعاري المتناثرة، صوت
تلك الحسرات التي غذيت بها فؤادي،
في أول أخطاء شبابي،
عندما كنت بعض إنسان غير ما هو الآن،
بسبب من اختلاف بكائي و شرودي،
بين آمال زائفةٍ و أحزانٍ عميقةٍ،
آمل أن أجد الرحمة لا الغفران،
ممن يعرف الحب في ما جرب،
لكني أرى اليوم بوضوح كيف أصبحت حديث الجميع،

لـــــــزمن طويـــــــل و بتـــــــرارك غالـــــــب،
أجـــدني فـــي داخلـــي كثيـــر الخجـــل مـــن نفســـي،
و أرى ثمـــــــــرة خجلـــــــــي ضـــــــــلالاً،
و نـــــــــدماً و إدراكـــــــــاً بّينـــــــــاً،
أنّ كـــل مـــا يشـــتهيه العـــالم حلـــمٌ قصـــيرٌ.(٤١)

و نجد في الأوكتات حديثاً عن مدى الأحزان و الآلام، التي ألمت بالشـــاعر حين كان حديث العهد بالحب؛ حيث كان يمني نفسه بآمالٍ زائفةٍ جلبـــت عليـــه الحسرة و الأشجان العميقة، الأمر الذي جعله يطلـــب المســـاعدة و يســـتجدي الرحمة و النصيحة من شهداء الحب – إن صح القول – قبله، لكنه بالمقابل في السستت sestet يبين لنا مدى ندمه عن هذا الحب، الذي جعلة حـــديث ســـمر الناس مدركاً بذلك، أن ليس كل ما يتمناه المرء يدركه، و أن الأحـــلام قصـــيرةٌ قريبة النهاية.

و نجد أيضا في السونيتة البترارکية غنائياتٍ تتبع بنيتها النظام التقفوي من نوع: أ ب أ ب أ ب ج د ج د مثل:

Quante fiate al moi dolce ricetto	أ	octet
Fuggendo altrai ,e, s’esser puo me stesso	ب	
Vo con gli acchi bagnando l’erba , e’l petto	أ	
Rompendo co’ sospir l’aere da presso	ب	
Quante fiate sol pien di sospetto	أ	
Per luoghi ombrosi, e foschi mi son messo ،	ب	
Cercando col pensier l’ alto diletto	أ	
Che morte ha tolto ; ond’ io la chiamo spesso	ب	

Or in forma di ninfa , o d' altra diva,	ج	sestet
Che del già chiaro fondo di Sorga esca,	د	
E pongasi a seder in su la riva ;	ج	
Or l’ ho veduta su per l’ erba fresca	د	
Calcar i fior, com' una donna viva	ج	
Mostrandoin vista , che di me le’ncresco	د	

وهي تشبه تماماً سونيتة دالنتيني المذكورة آنفاً من حيث التقفية، لكن مهما كان هناك اختلافٌ بسيطٌ في تقفية سونيتات بترارك خاصة في ما يتعلق بالسستت، فأهم شيء فيها هو تقسيمها إلى ثمانيةٍ تعالج الموضوع الرئيسي، و سداسيةٍ تدعمه أو تعارضه أو تنفيه.

(without example, if petrarch was the first man of his age, and the prime awakener of modern life, Laura is the one woman of that time to whom we turn with infinite admiration and reverence.)[43]

بعد ستة قرونٍ من الزمن ظهرت شخصية لورا واضحة جليةً، فإذا كان بترارك الرائد في زمانه و أول داعٍ للحياة العصرية، فإن لورا هي المرأة التي تجعلنا نعجب بها و نقدرها إلى أقصى الحدود، لهذا كان بترارك من خلال سونيتاته عاشقاً متيماً (مشتاقاً مفتوناً، ضعيف الأمل يتمدح في معشوقته، ويصوغ هذا في سلسلة من الصور المتعارف عليها، و تكون المعشوقة مزهوة نافرة مرغوباً فيها على حد قول العاشق)[٤٤]، الذي (يصعد الزفرات على الدوام من أجل امرأة يستحيل الوصول إليها)[٤٥].

و بالرغم من أن آليغيري و بترارك يتشابهان من حيث كتابتهما لسونيتات عن الحب و عذابه؛ فـ(مثلما كان دانتي يتغزل بإنسانةٍ حقيقيةٍ رفعها بالحب إلى منزلة القداسة، كان بتراركا يتغزل بإنسانةٍ حقيقيّةٍ أخرى هي لورا، لكنه لم يرفعها إلى منزلة بياتريشة في السماء العليا، بل بقيت زوجة أحد النبلاء، معروفةً للجميع، وبهذا يكون بتراركا قريباً في غزله من شعراء بروفنس الذين كانوا في الغالب يشببون بنساءٍ متزوجاتٍ مع الفارق في العفة)[٤٦].

الخاتمة

في الأخير نجد أن شعراء إيطاليا أخذوا السونيتة من صقلية – عند دالنتيني – فطوروها و تركوا بصمتهم الخاصة فيها، و (هذا دليل أن الموهبة الفردية أخذت من التراث ما استطابت، ثم طوعت ذلك إلى ظروف الزمان و المكان، فإذا كان نظام الغنائية و تطوير استعمال القوافي قد تعلمه شعراء بروفنس وبعدهم الصقليون و الإيطاليون ممن سبقهم في هذا المضمار، فهو ليس عيباً إذا كان اللاحقون قد تركوا بصماتهم الخاصة في ما تعلموه من سابقيهم، فقد تعلم الإيطاليون من شعراء صقلية و اعترفوا بذلك، كما تعلم الشعراء الإنجليز من شعراء إيطاليا)[٤٧].

أي كالتالي:

البلد	الشاعر	عنوان السونيتات	نظامها التقفوي	موضوعها
إيطاليا	دانتي آليغيري	فيتا نوفا la vita nuova	أ ب أب أ ب أب ج د ج د د ج	حبه المقدس لبياتريشا.
	بترارك	/	أوكتات + سستت ١- أ ب ب أ أ ب ب أ ج ده ج د ه ٢- أب أب أب أب ج د ج د ج د.	حبه العذري للورا

الإحـــالات:

١. وليم شكسبير: الغنائيات، تر.عبد الواحد لؤلؤة، ط١، الإمارات، هيـــأة أبـــو ظبي للسياحة والثقافة، ٢٠١٣م، ص٨.
٢. المرجع نفسه، ص ٨.
٣. وليم شكسبير: سونيتات، تر. كمال أبو ديب، ط١، الإمارات، دار الصدى، ٢٠١٠م، ص ١٧.
٤. وليم شكسبير: سونيتات شكسبير الكاملة، تر. بدر توفيـــق، ط١، القـــاهرة، دار أخبار اليوم، ١٩٨٨م، ص٦.
٥. وليم شكسبير: الغنائيات، تر. عبد الواحد لؤلؤة، ص١٠.
٦. المرجع نفسه، ص١١.
٧. عبد الواحد لؤلؤة: دور العرب في تطور الشعر الأوروبي، ط١، بيـــروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠١٣م، ص١٨٢.
٨. وليم شكسبير: الغنائيات، تر. عبد الواحد لؤلؤة، ص ١٠.
٩. محمد رجب البيومي: الأدب الأندلسي بين التأثر و التـــأثير، دط، المملكـــة العربية السعودية، المجلس العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تحت إشراف إدارة الثقافة و النشر بالجامعة، ١٩٨٠م، ص ١١٥، ١١٦.
١٠. عبد الواحد لؤلؤة: دور العرب في تطور الشعر الأوروبي، ص ١٦٥.
١١. دانتي آليغيري: الكوميديا الإلهية (الجحـــيم)، تـــر. حســـن عثمـــان، ط٣، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٨م، ص ٢١.
١٢. المرجع نفسه، ص٢١.
١٣. دانتي آليغيري: الحياة الجديدة (فيتا نوفا)، تر. محمـــد بـــن صـــالح، ط١، بيروت، منشورات الجمل، ٢٠٠٩م، ص٩.

١٤. فؤاد المرعي: المدخل إلى الآداب الأوروبية، ط٢، حلب، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، ١٩٩٦م، ص١٠٥.
١٥. دانتي آليغيري: الحياة الجديدة، تر. محمد بن صالح، ص١٥.
١٦. فؤاد المرعي: المدخل إلى الآدب الأوروبية، ص ١٥.
١٧. دانتي آليغيري، المرجع السابق، ص ١٨.
18. Dante: la vita nuova, Milano, Ulrico Hoepli, 1911, p 21,22.
١٩. دانتي آليغيري، المرجع السابق، ص ١٨، ١٩.
٢٠. عبد الواحد لؤلؤة: دور العرب في تطور الشعر الأوروبي، ص١٨٩.
٢١. وليم شكسبير: الغنائيات، تر. عبد الواحد لؤلؤة، ص ١١.
٢٢. عبد الواحد لؤلؤة: دور العرب في تطور الشعر الأوروبي، ص ١٨٨.
٢٣. وليم شكسبير: الغنائيات، تر. عبد الواحد لؤلؤة، ص١١.
٢٤. المرجع نفسه، ص١١.
٢٥. عبد الواحد لؤلؤة: دور العرب في تطور الشعر الأوروبي، ص ١٩١.
٢٦. لويس عوض: ثورة الفكر في عصر النهضة الأوروبية، ط١، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة و النشر، ١٩٨٧م، ص٥٥.
٢٧. المرجع نفسه، ص٥٥.
٢٨. المرجع نفسه، ص٥٦.
٢٩. المرجع نفسه، ص٥٥.
30. Edmund James Mills: the secret of Petrarch, London, T.Fisher.Unwin, 1904 , p3
٣١. موسوعة المعارف الحديثة: تر. وساط مبارك، دط، الرباط، منشورات عكاظ أوز، مارس ٢٠٠١م، ص١٥.

٣٢.لويس عوض: ثورة الفكر في عصر النهضة الأوروبية، ص٥٦.
٣٣.موسوعة المعارف الحديثة، المرجع سابق، ص٥٥.
٣٤. ا.م.و تيليارد: الأدب في عصر شكسبير، تر. نبيل حلمي، دط، القـاهرة، دار المعارف، ١٩٧١م، ص ٣٠.
٣٥.لويس عوض: ثورة الفكر في عصر النهضة الأوروبية، ص ٥٥.
٣٦.وليم شكسبير: السونيتات، تر. جبرا إبراهيم جبـرا، دط، بغـداد، مكتبـة الشرق الأوسط، دت، ص١٢.
٣٧.وليم شكسبير: سونيتات، تر. كمال أبو ديب، ص ٣٠.
٣٨.المرجع نفسه، ص ٣١.
٣٩.عبد الواحد لؤلؤة: دور العرب في تطور الشعر الأوروبي، ص ١٩٣.
40. Nott John: Petrarch, sonnets and odes, London, J.Miler, 1808, p 2.
٤١.عبد الواحد لؤلؤة، المرجع السابق، ص ١٩٣، ١٩٤.
42. Nott John: Petrarch , sonnets and odes , p 178.
43. Edmund James Mills: the secret of Petrarch ,p11.
٤٤.إيفور إيفانز: موجز تاريخ الأدب الإنجليزي، تر، شوقي السـكري و عبـد الله عبد الحافظ، ط٢، القاهرة، المكتبـة الأنجلومصـرية للنشـر،١٩٦٠م، ص٢١.
٤٥.موسوعة المعارف الحديثة، ص٥٤.
٤٦.عبد الواحد لؤلؤة: دور العرب في تطور الشعر الأوروبي، ص ١٩٣.
٤٧.المرجع نفسه، ص ١٩٤.

المراجع و المصادر

أ- المصادر باللغة الأجنبية:

1. Dante: la vita nuova, Milano, Ulrico Hoepli, 1911.

قائمة المراجع:

أ- المراجع باللغة الأجنبية:

1. Edmund James Mills: the secret of Petrarch, London, T.Fisher.Unwin, 1904.
2. Nott John: Petrarch, sonnets and odes, London, J.Miler, 1808.

ب- المراجع المترجمة:

١. ا.م.و تيليارد: الأدب في عصر شكسبير، تر. نبيل حلمي، دط، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧١م.

٢. إيفور إيفانز: موجز تاريخ الأدب الإنجليزي، تر، شوقي السكري و عبد الله عبد الحافظ، ط٢، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية للنشر،١٩٦٠ م.

٣. دانتي آليغيري: الحياة الجديدة (فيتا نوفا)، تر. محمد بن صالح، ط١، بيروت، منشورات الجمل، ٢٠٠٩م.

٤. دانتي آليغيري: الكوميديا الإلهية (الجحيم)، تر. حسن عثمان، ط٣، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٨م.

٥. وليم شكسبير: الغنائيات، تر. عبد الواحد لؤلؤة، ط١، الإمارات، هيأة أبو ظبي للسياحة والثقافة،٢٠١٣م.

٦. وليم شكسبير: سونيتات، تر. كمال أبو ديب، ط١، الإمارات، دار الصدى،٢٠١٠م.

٧. وليم شكسبير: سونيتات شكسبير الكاملة، تر. بدر توفيق، ط١، القاهرة، دار أخبار اليوم، ١٩٨٨م.
٨. وليم شكسبير: السونيتات، تر. جبرا إبراهيم جبرا، دط، بغداد، مكتبة الشرق الأوسط، دت.

ج- المراجع العربية:

١. عبد الواحد لؤلؤة: دور العرب في تطور الشعر الأوروبي، ط١، بيـــروت، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ٢٠١٣م.
٢. فؤاد المرعي: المدخل إلى الآداب الأوروبية، ط٢، حلب، مديريـــة الكتـــب والمطبوعات الجامعية، ١٩٩٦م.
٣. لويس عوض: ثورة الفكر في عصر النهضـــة الأوروبيـــة، ط١، القـــاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٨٧م.
٤. محمد رجب البيومي: الأدب الأندلسي بين التـــأثر والتـــأثير، دط، المملكـــة العربية السعودية، المجلس العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تحت إشراف إدارة الثقافة والنشر بالجامعة، ١٩٨٠م.

د- الموسوعات:

١. موسوعة المعارف الحديثة: تر. وساط مبـــارك، دط، الربـــاط، منشـــورات عكاظ أوز، مارس ٢٠٠١م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص	٦٢١
ABSTRACT	٦٢١
١ـ تعريف السونيتة	٦٢١
٢ – السونيتة في إيطاليا	٦٢٢
أ– السونيتة عند دانتي اليغيري	٦٢٤
ب – السونيتة عند بترارك	٦٢٨
السونيتة البتراركية	٦٣٠
الخاتمة	٦٣٥
الإحـــالات	٦٣٦
المصادر والمراجع	٦٣٩
فهرس الموضوعات	٦٤١